

الغيبة

[69] حدثنا عبد الرزاق بن همام شيخنا ، عن معمر ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم ابن قيس الهلالي. وذكر أبان أنه سمعه أيضا عن عمر بن أبي سلمة. قال معمر: وذكر أبو هارون العبدى أنه سمعه أيضا عن عمر بن أبي سلمة ، عن سليم أن معاوية لما دعا أبا الدرداء وأبا هريرة ونحن مع أمير المؤمنين علي (عليه السلام) بصفين فحملهما الرسالة إلى أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وأدياه إليه ، قال: " قد بلغتني ما أرسلكما به معاوية فاستمعا مني وأبلغاه عني كما بلغتني ، قالا: نعم فأجابه علي (عليه السلام) الجواب بطوله حتى إذا انتهى إلى ذكر نصب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إياه بغدير خم بأمر الله تعالى قال: لما نزل عليه " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون " (1) فقال الناس: يا رسول الله خاصة لبعض المؤمنين أم عامة لجميعهم ؟ فأمر الله تعالى نبيه (صلى الله عليه وآله) أن يعلمهم ولاية من أمرهم الله بولايته (2) ، وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم. قال علي (عليه السلام) فنصبتني رسول الله بغدير خم وقال: إن الله عز وجل أرسلني برسالة ضاق بها صدري وطننت أن الناس مكذبوني ، فأوعدني لا بلغنها أو ليعذبني قم يا علي ، ثم نادى بأعلى صوته بعد أن أمر أن ينادى بالصلاة جامعة ، فصلى بهم الظهر ، ثم قال: يا أيها الناس إن الله مولاي ، وأنا مولى المؤمنين ، وأنا أولى بهم منهم بأنفسهم ، من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه (3) . فقام إليه سلمان الفارسي فقال: يا رسول الله ولاء ماذا ؟ (4) فقال من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه ، فأنزل الله عز وجل " اليوم أكملت لكم دينكم كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه ، فأنزل الله عز وجل " اليوم أكملت لكم دينكم (1) المائدة: 54. (2) في بعض النسخ " أن يعلمهم من أمر الله بولايته " . (3) زاد في كتاب سليم " وانصر من نصره واخذل من خذله " . (4) في كتاب سليم " يا رسول الله ولاؤه كماذا ؟ فقال: ولاؤه كولايتي ، من كنت أولى به - الخ " .